مجلة جامعة السميط

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of Research and Postgraduate Studies (CRPS)

ISSN; 2507-7864

السنة الرابعة، العدد الثامن، يونيو 2021

Fourth Year, Issue No. 8, June, 2021

مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (2507-7864)
العدد الثامن، (يونيو 2021)

الإفتاء في زنجبار، تاريخه وواقعه: دراسة تاريخية تحليلية

أ/ خميس غريب خميس
باحث مرحلة الماجستير
البريد الالكتروني:(khamisys05@gmail.com)

أ. د/ يونس عبدلى موسى
أستاذ الفقه بمركز البحوث والدراسات العليا، جامعة السميط، زنجبار، تنزانيا
البريد الالكتروني:abuikrama65@gmail.com

أُستلمت:2020/12/20، أُستلمت بعد المراجعة: 2021/03/15، قبلت: 2021/04/10.
© مجلة جامعة السميط

Abstract: This research deals with matters related to Fatwa in Zanzibar including historical background and its reality. It also deals with an analytical and historical study which was conducted in Zanzibar in the Mufti`s Office. This research consists of four parts, which includes several topics. The first part is a brief summary of Zanzibar in term of its religion, social, political and educational conditions. The second topic explores the establishment of Mufti`s Office through its historical background. It was explained both in terms of language and in its ideology, and the stages by which Fatwa passed from its Oman state, and then after independence. It also mentions the history of Muftis who lead the office, and mentions the established doctrine used in the Mufti`s Office in Zanzibar. The third topic examines the reality of fatwa in Zanzibar, types of fatwa and the new structure of the Mufti`s Office in Zanzibar. In the fourth topic, the challenges faced by fatwa are mentioned in scientific, administrative and financial terms. Finally, the research concludes by presenting the proposed solutions of those challenges.

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛

من أعظم ما من الله به على هذه الأمة أن قيض لها من يواصل المسيرة العِلمية والعَملية ، ويحمل رايته ويتصدى للملحدين أينما كانوا، ويحمل الفتوى للأمة، وقد قام بهذه المهمة المصطفى – صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام الذين عُرفوا بالتقوى وغزارة العلم، كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس وأبي هريرة وعائشة أم المؤمنين وعبد الله بن الزبير- رضي الله عنهم-.

ولأهمية هذا الموضوع جاء هذا البحث؛ ليقدم فكرة عن الإفتاء في زنجبار والذي يرجع تاريخه إلى قبل أربعة قرون، وله إدارة خاصة به يقودها المفتي العام لدولة زنجبار منذ حكم العمانيين.

أسباب اختيار الموضوع ويرجع أسباب اختياري لهذا البحث إلى ما يلي:
1. رغبة في الاطلاع على الموضوع والالمام فيه، وإظهار ايجابياته والعقبات عليه.

2. أهمية الإفتاء في المجتمع الزنجباري ، حيث يستقيم المجتمع أو ينحرف بناء على الفتاوى الصادرة من الجهة المختصة.
3. انتسابي إلى دار الإفتاء بزنجبار في إدارة الفتوى والتسجيل وحل الصراعات والنزاعات المقدمة إليها.
4. خدمة للعلم ومساهمة للمكتبة العربية ولطلاب العلم.

حدود البحث: هذا البحث خاص لزنجبار وقد يتجاوز نفعه حدودها.
أهمية البحث: وهو موضوع مهم فيما يتعلق بالفتوى لا سيما في زنجبار، حيث أنه يهدف إلى تطوير منهجية الفتوى في زنجبار لتستفيد دار الإفتاء ويستفيد المجتمع بمخرجاتها- إن شاء الله-.
فروض البحث: تطوير منهجية الإفتاء في زنجبار إلى أحسن ما يكون. وهل هذا البحث يقدم فائدة للمجتمع والقائمين على إدارة الإفتاء؟
الدراسات السابقة: حسب اطلاعنا المحدود فلم نقف على دراسة علمية متوازنة في هذا العنوان، إلا دراسة واحدة وأصلها أطروحة دكتوراه بعنوان" أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار" رسالة دكتوراه، جامعة إفريقيا العالمية، السودان 1432ه\2011، وكان الهدف الأساسي منها هو إبراز دور الشريعة الإسلامية وأهميتها وأسبقيتها في تنظيم أعمال هاتين المؤسستين، وأنها صالحة لكل زمان ومكان. ويرى الباحث أهمية هاتين الإدارتين في المجتمع حيث أصبحتا مرجعاً للمتحيرين في الأمور والأحكام الشرعية بزنجبار، وقد ركز في الدراسة على بعض التحديات التي تواجه هاتين الإدارتين. وفي النهاية خلصت الدراسة إلى ذكر جوانب الإيجابيات والسلبيات للإدارتين، ومقترحات للنهوض بها من حالهما إلى أحسن الأحوال. "الأطروحة المذكورة تعالج بصفة عامة أما هذه الدراسة خصصت لإدارة الافتاء تاريخها والعقبات التي واجهت ولا تزال تواجه ، وتقدم مقترحات للنهوض بها ، وتجاوز العقبات ".
منهج البحث: استخدم في هذا البحث المنهج التاريخي والوصفي في الحصول على المعلومات.
هيكل البحث: وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى أربعة مباحث كما يلي :-
المبحث الأول : نبذة موجزة عن زنجبار ، وفيه خمسة مطالب:-
المطلب الأول: الحالة الدينية
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية
المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية
المطلب الرابع: الحالة السياسية
المطلب الخامس: الحالة التعليمية
المبحث الثاني : نشأة دار الإفتاء في زنجبار عبر التاريخ وفيه، خمسة مطالب:-
المطلب الأول: تعريف الإفْتاء لغة واصطلاحا
المطلب الثاني: مرحلة الدولة العُمانية
المطلب الثالث: مرحلة بعد الاستقلال
المطلب الرابع: أبرز المفتين في زنجبار
المطلب الخامس: نوع المذهب المعمول به في الإفتاء
المبحث الثالث : واقع الإفتاء في زنجبار، وفيه مطلبان:-
المطلب الأول: أنواع الفتوى في زنجبار
المطلب الثاني: الهيكل الجديد لدار الإفتاء بزنجبار
المبحث الرابع : العقبات التي تواجه الإفتاء في زنجبار، وفيه ثلاثة مطالب:-
المطلب الأول: العقبات التي تواجه الإفتاء في زنجبار
أ- عقبات علمية
ب- عقبات إدارية

ت- عقبات مالية

المطلب الثاني : حلول ومقترحات بالنهوض بها
المطلب الثالث : التوصيات والنتائج
المصادر والمراجع

المبحث الأول :نبذة موجزة عن زنجبار

زنجبار هي كلمة فارسية بمعنى زنج بار، أي ساحل الزنج، مُحرفة أصلها بر الزنج، ويُقال لها باللغة السواحلية " أنغوجاء" مركبة من كلمتين ، ومعنى أنغوجاء بالعربية المنسف.

وهذه الجزيرة واقعة في المحيط الهندي ، وتبعُد عن البر التنزاني مسافة خمسة وعشرين ميلا.[1]

إن دولة زنجبار -حاليا- عبارة عن مجموعة من الجُزر يصل عددها إلى حوالي خمسين (50) جزيرة ، منها جزيرتان كبيرتان، جزيرة أنغوجا ومساحتها (1464 كم مربعاً)، وجزيرة بمبا ومساحتها (864 كم مربعاً)، وعاصمتها مدينة زنجبار (ZANZIBAR TOWN) الواقعة غرب جزيرة أنغوجا التي فيها مقر الحكومة المركزية.[2]

وتقع جزر زنجبار داخل المحيط الهندي في شرق إفريقيا قريبة من مدينة دار السلام، عاصمة تنزانيا على مسافة خمسة وأربعين ميلاً بحرياً، وقد شملت زنجبار سابقاً مُعظم مناطق ساحل شرق إفريقيا، مثل مباسا، وكيلوه، ولامو، وماليندي، وكسمايو، وبراوه، ومقدشو حتى عرفت بمملكة الزنج وكانت عاصمة لسلطنة عمان. [3]

تنقسم زنجبار إلى خمسة أقاليم وهي: شمال أنغوجا، وجنوب أنغوجا، وشمال بمبا، وجنوب بمبا، والمدينة والمغرب، التي فيها عاصمة دولة زنجبار(مدينة زنجبار)، وفي كل إقليم محافظتان [4] إلا إقليم المدينة والمغرب لها ثلاث محافظات. [5]

وجزيرة بمبا اشتملت من الجزر المتعددة أكثر من أنغوجا إلا أن الثلاثة منها وهي: جزيرة بانزا (Panza) وكوجاني (Kojani) وفندو (Fundo) من شمال بمبا هي التي يعيش فيها الناس.([6])

ويرجع تاريخ اللغة السواحيلية إلى بداية التاريخ الميلادي عند المؤرخين والباحثين، ويرى آخرون أنها في القرن السابع الميلادي، والذى نرجحهُ هو الرأي الأول حيث أنه لا خلاف بين المؤرخين أن العرب وصلوا إلى شرق إفريقيا قبل الإسلام قال أحد المؤرخين"أن أثر العرب في نقل الحضارة إلى هذه المنطقة ترجع إلى ما قبل الإسلام حيث يرجع اتصال العرب بشرق إفريقيا في القرن السابع عشر قبل الميلاد في عهد سرجون الذي حكم العراق في ذلك العهد ، فقد كشفت الحفريات عن نقوش سومرية وبابلية في شرق إفريقيا وتأسيس مدن [7]

---

[1]) المغيري، سعيد بن علي، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، ط:4 1422\2001م، تحقيق: محمد علي الصلبي، ص:73

[2]) بكار، ناصر حمد ، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية، السودان 2011/1432، ص:21

[3]) المرجع السابق (بتصرف)

[4]) زيدي، عيسى الحاج ، أثر منهج التربية الإسلامية على طلاب المرحلة الثانوية في زنجبار، رسالة دكتوراه،غير منشورة ، جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم ،ص: 10

[5]) مكامي، مكامي خميس، المسلمون في زنجبار- فرقهم ومذاهبهم الإعتقادية، رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة إفريقيا العالمية السودان ، 2014/1436م، ص:9 (بتصرف)

[6]) المرجع السابق ص:10.

[7]) مزي ،علي عمر"أوضاع اللغة العربية في زنجبار"معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 1983م الطبعة الأولى الخرطوم السودان ص: 17- 25 ، قدرماري،بابكر حسن محمد "كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي"الفلاني ـ الهوسا ـ السواحيلية "الطبعة الأولى الخرطوم جامعة إفريقيا العالمية السودان 2006م وأصل الكتاب بحث قدم لنيل درجة الدكتوراه جامعة إفريقيا العالمية 1421هـ/2000م ص: 2 ، انظر:خفاجة،عادل رفاعة "أثر

المطلب الأول: الحالة الدينية

كان المجتمع في زنجبار يعتنق الوثنية قبل وصول الإسلام إليها والاختلاط بهم فكان الزنوج يعتقدون في الجن والسحر.[1]

وقد اختلف المؤرخون في تحديد الفترة الزمنية التي وصل فيها الإسلام إلى زنجبار. ذكر بعض المؤرخين أن أول جماعة إسلامية وصلت إلى زنجبار كان في سنة ثلاث وثمانين الهجري الموافق اثنين وسبعمائة الميلادي في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان من أهل الشام للإقامة هناك لإمداد الخليفة بالعاج والذهب والنحاس والتوابل التي اشتهرت بها زنجبار وممباسا وكلوا وماليندي.[2] بينما يذكر الآخرون أن وصول الإسلام إلى زنجبار تزامن مع حروب عبد الملك بن مروان ضد خصومه مما اضطر عدداً كبيراً منهم إلى الهجرة إلى شرق إفريقيا ، مكونين مدناً على الساحل مثل ماليندي وزنجبار ولامو وباتي ومقدشو وبراوه وكان ذلك بين عامي 65 – 86ه \ 684 – 705م. [3]

ويرى البعض أن علي بن الحسن بن علي بن حاكم شيراز هاجر إلى ساحل إفريقيا الشرقي مع أسرته؛ لأنه كان من أم حبشية فعيره إخوته الستة، الذين كانوا من أم فارسية لا تمت بصلة لأمراء فارس فهاجر إلى هناك سنة 364 ه \ 975م. [4]

اعتنق أهل زنجبار الدين الإسلامي الحنيف منذ القرن الأول الهجري وأصبح معظم سكان الجزيرة مسلمين، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى أكثر من 95% كما توجد الديانات الأخرى مثل: المسيحية، والهندوس بعدد قليل لا يزيد عن 5% فقط من مجموع السكان الكلي. وأما من ناحية المذاهب المتبعة في زنجبار فأكثرهم ينتمون إلى المذهب الشافعي، ثم الإباضي ويقطن أكثرهم في جزيرة بمبا، وأما الشيعة الاثنا عشرية فهم قليلون جدا ولهم وجود في جزيرة أنغوجا. [5]

ومما تجدر الإشارة إليه عند الحديث عن انتشار الإسلام في جزيرة زنجبار هو أنه لم ينتشر بالقوة والسيف؛ لأن الإسلام لا يجبر الناس على اعتناقه بل يكفل لهم حرية الدين والعبادة حتى للضعفاء أمام جيوش المسلمين، قال تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }البقرة256 ، فالناس أحرار فيما يعتقدون {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } الكافرون:6 [6]

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

لا تلعب القبلية أي دور في الحياة الاجتماعية في زنجبار، ورغم ذلك تجد الثقافات الفارسية والأوروبية والعربية ، والواضح أن مظاهر الثقافة الإسلامية والعربية هي الواضحة ، وتظهر في نواحي الملبس كالقمصان (الجلباب)، والعباءات للنساء، وفي ناحية الكتابة بالحروف العربية والبسملة والآيات القرآنية على أبواب البيوت وخاصة القديمة منها.[7]

الحضارة الهجرات في شرق إفريقيا " مجلة الأزهر القاهرة ،مجمع البحوث الإسلامية 1415هـ 1995م 760/6،محمد حاج عمر شيخ محمد :"الحضارة الإسلامية في شرق إفريقيا"رسالة قدمت لنيل درجة ماجستير في التاريخ من جامعة الخرطوم،جمادى الأولى 1403هـ مارس 1981م ص:818 .

1) سباك، فاطمة السيد علي ، التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار الإسلامية، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث غير منشورة، جامعة أم القرى، نادي مكة الثقافي والأدبي، 1989/1400م، ص: 36

2) المرجع السابق ص:32 (بتصرف يسير)

3) المرجع السابق ص 38

4) المرجع السابق

5) عبدالله، عبدالله حاذر ، صعوبات تعليم اللغة العربية التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية العليا في زنجبار، ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة إفريقيا العالمية، 2017/1438،ص:11

6) المرجع السابق ص:33

7) زيدي، عيسى الحاج ، منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية الأولى في زنجبارلعام 1995-1997م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية السودان ، ص: 15 (بتصرف يسير)

أما الأجناس التي تقطن في زنجبار فهي الأفارقة ، والعرب، والأسيويون، ولكن يختلف مستوى التمازج بين هذه المجموعات، وبموجب إحصاء عام 1984م فتعداد سكان زنجبار بلغ (264,162) نسمة، منهم (75,7%) أفارقة و (16,9 %) عرب (5,6 %) هنود، و(1,8 %) جنسيات أخرى.[1]
ويبلغ عدد سكان زنجبار مليون وثلاثمائة ألف 1,300,000 نسمة حسب آخر الإحصائيات التي أجريت عام 2012م حول عدد السكان في الجزيرة، وأثبتت هذه الإحصائيات أن معدل النمو السكاني في الجزر هو 3% سنويا، فقد يبلغ عدد السكان في هذه الجزر حوالي مليون ونصف 1,500,000 نسمة بعد مرور عشر سنوات أي إلى السنة 2023م حسب معدل النمو السكاني، ومعظم هؤلاء السكان يسكنون في المناطق الريفية ويعتمدون على الزراعة وصيد الأسماك والتجارة .[2]

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية

تقدمت زنجبار اقتصاديا منذ عام 1900م ولفترة طويلة من الزمن امتدت إلى نصف قرن تقريباً ، واعتمد اقتصادها أساسا على تجارة القرنفل ، حيث كانت هناك علاقات تجارية وطيدة بين شرق إفريقيا وشبه القارة الهندية آنذاك ، مما ساعد في ترويج تجارة القرنفل حتى صار زنجبار تسيطر على السوق العالمي بإنتاج (80%)، غير أنه بعد هذه الفترة هبط سعر القرنفل هبوطا كبيرا في الأسواق العالمية واضطرت زنجبار إلى البحث عن مصادر أخرى للنهوض باقتصادها وبدأت تركز اهتماماتها على المجالات السياحية والصناعات الصغيرة والتجارة ونحوها. [3]
ويعتمد اقتصاد زنجبار حاليا على زراعة القرنفل والتوابل؛ حيث تنتج كمية كبيرة من تلك المحصولات وتصدر إلى الهند وإلى الدول الأوروبية الأخرى، ويعتمد القرنفل العمود الفقري لاقتصاد البلد.[4]
وتحتل السياحة المرتبة الثانية لاقتصاد زنجبار بعد القرنفل؛ حيث جمال شواطئ زنجبار وتاريخها ومناظرها الساحرة وأمنها تجذب الزوار من أوروبا وروسيا وأمريكا وغيرها .[5]
وعلى الرغم من أن القطاع السياحي كان شيئاً جديدا على الدولة فقد احتل مكاناً مرموقاً في جلب العملات الأجنبية، وأصبحت السياحة تحتل المصدر الثاني من مصادر اقتصاد زنجبار بعد القرنفل.([6])
وقد زار زنجبار في عام 2020م مائة واثنان وثمانون ألف وتسعمائة واثنان وعشرون سائح (182،922). [7]
وتحتل الثروة البحرية من اللؤلؤ والمرجان والأسماك المرتبة الثالثة لاقتصاد زنجبار؛ حيث تصدر هذه الثروة إلى الخارج، وتحصل زنجبار على أموال جيدة خاصة العملات الأجنبية.[8]

المطلب الرابع: الحالة السياسية

قد مرت زنجبار بمراحل سياسية مختلفة ، فقد تأثرت تأثراً سياسياً واجتماعياً من قبل الاستعمار وما بعده.
دخلت زنجبار أولا تحت الاحتلال البرتغالي في عام 1503م بعد أن أحرزوا نجاحا كبيرا في السيطرة على ساحل شرق إفريقيا. وبعد هذه المرحلة جاءت المرحلة العمانية عندما تمكنوا من تلخيص زنجبار

---

[1]) بكار، ناصر حمد ، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار، مرجع سابق ص:23
[2]) عبدالله، عبد الله حاذر ، صعوبات تعليم اللغة العربية التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية العليا، مرجع سابق، ص :8 (بتصرف يسير)
[3]) بكار، ناصر حمد ، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار، مرجع سابق ص:27
[4]) عبدالله، عبدالله حاذر ، صعوبات تعليم اللغة العربية التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية العليا ، مرجع سابق ص:12 بتصرف
[5]) المرجع السابق
[6]) بكار ، ناصر حمد ، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار، مرجع سابق ص:27-28.
[7]) https://www.statista.com/statististics/1190831/international-visitors-in-zanzibar/
[8]) عبدالله، عبدالله حاذر ، صعوبات تعليم اللغة العربية التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية العليا في زنجبار، مرجع سابق ،ص:12

من أيدي البرتغاليين. وفي عام 1890م في عهد السيد علي بن سعيد وضعت زنجبار تحت الحماية البريطانية (BRITISH PROTECTORATE) وكما شهدت زنجبار انقلاباً عسكرياً في عام 1964م تحت قيادة رئيس الحزب السياسي (ASP) حينذاك عبيد أمان كرومى، وأصبح الرئيس الأول لدولة زنجبار.[1] ويوجد عدد من الأحزاب منها (CCM, ACT-WAZALENDO, CUF) وغيرها.

وبعد هذا الاستقلال قد تمت اتفاقية توحيد بين دولة زنجبار ودولة تنقانيكا فصارتا جمهورية تنزانيا الاتحادية(The United Republic of Tanzania) [2]

المطلب الخامس: الحالة التعليمية

تتمتع زنجبار بنظامها التعليمي عن نظام التعليم العام في تنزانيا ، وخاصة في المراحل الابتدائية إلى الثانوية العامة حيث يقوم نظام التعليم الزنجباري على المبادئ الآتية:-

1. هيمنة الدولة على التعليم بكل أنواعه إلاّ في حدود ضيقة، حيث تسمح لبعض المؤسسات المشاركة في إنشاء المدارس الخاصة بعد استيفائها جميع الشروط واللوائح التعليمية اللازمة.
2. التوجيه القومي للتعليم وفقاً لسياسات الدولة ومعاييرها التعليمية.
3. المساواة بين الرجل والمرأة في كل مرحلة من المراحل التعليمية، وتُشكل المرأة أكثر من 60% في جميع مراحل التعليم، وتصل نسبة الأمية أقل من 20% وهذا يُعتبر انجاز تعليميا مقارنة في بقية الدول الإفريقية .
4. علمانية التعليم بوجه عام مع أنه يسمح بتدريس مادة التربية الإسلامية في الحدود التي لا تؤثر على مصالح الدولة.
5. الاهتمام في التربية التي تربط بين النظرية والممارسة وبين التعليم والعمل، والتي تسمى "منا".
6. تكافئ الفرص التعليمية بين المواطنين رجالا ونساء وبين القرى والمدن.[3]

إن التربية والتعليم في زنجبار اعتمدت أصلاً على إنشاء المدارس القُرآنية، والتي مازالت إلى اليوم تنتشر بالمئات في كل قرية من قرى زنجبار، وتضم أكثر من 90% (بنين وبنات) من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 16 سنة. وزنجبار كمعظم مناطق شرق إفريقيا ارتبط تعليمها بتداخل الثقافات، وتنوع الاقتصاد، وتطور نظام الحكم.[4]

وإن المدارس الإسلامية بصورة الكتاتيب في زنجبار مؤسسة موروثة قديماً من قبل التراث الإسلامي الموجود بزنجبار ، فكانت مصنعا لطلاب العلم المتخرجين وهم يتقنون تلاوة القرآن الكريم وحفظه وفهم بعض معانيه مع شيء من المبادئ الإسلامية ثم يواصلون دراستهم في حلقات المساجد العِلمية.

وهذا الأمر ما زال مستمراً في المجتمع الزنجباري، حيث يعتقد المجتمع أن المركز التعليمي الأول للطفل هي المدرسة القرآنية قبل كل شئ، حيث يتحصل الطالب فيها على قواعد تلاوة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ثم بعد ذلك يلتحق بالمدرسة النظامية الحكومية أو الأهلية . وفي تلك المدارس النظامية تدرس فيها مادة التربية الإسلامية واللغة العربية ونحوها من الصف الأول الابتدائي إلى الرابع الثانوي. وفي الآونة الأخيرة ومع الأسف الشديد قد أسقطت وزارة التعليم التنزاني درجة النجاح

---

[1]) المرجع السابق ،ص:13

[2]) المصدر السابق

[3]) زيدي، عيسى الحاج ، منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية، مرجع سابق ،ص: 20

[4]) المرجع السابق، ص: 11 (بتصرف يسير)

لمادة التربية الإسلامية في الاختبار النهائي للجامعات، لا بحيث تحاسب من ضمن المواد المؤهلة لقبول الطالب بالجامعة ، فترتب عن ذلك توجه الطلاب إلى تخصصات غير الإسلامية والعربية فنشأ عن إغلاق قسم الدراسات الإسلامية في عدد من الجامعات في زنجبار .

المبحث الثاني : نشأة دار الإفتاء في زنجبار عبر التاريخ، وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: مفهوم الإفْتاء لغة واصطلاحا

الإفْتاء لغة: اسم مصدر بمعنى الإفتاء والجمع الفتاوى والفتاوِي أو الجواب عما يشكل من المسائل الفقهية والشرعية، فتقول دار الفتوى مكان الفتوى والفُتيا [1]

ويقال أَفْتَى الفَقِيه يُفْتي إِفْتَاءً: إذا بَيَّن المُبْهمَ، وهي الفُتيَا؛ وفي لُغَة: الفَتْوَى. وفَتَوت القَومَ أَفْتُوْهُم: أي غَلَبْتهم بالفُتُوَّةِ.[2]

والإفتاء: بيان حكم المسألة.[3] ، والفُتْيَا والفُتْوَى، وتُفْتَحُ: ما أَفْتَى به الفَقِيهُ.[4]

وَالْفَتوَى بِالْوَاو بِفَتح الْفاءِ وَبِالْيَاءِ فَتُضمّ وَهِيَ اسْم من أَفْتَى الْعَالِمُ إِذَا بيَّنَ الْحُكمَ وَاسْتَفتَيتُهُ سَأَلْتُهُ أَن يُفتِيَ وَيُقَال أَصلُهُ مِنْ الْفَتِيّ وَهُو الشَّابّ الْقَوِيُّ وَالْجَمعُ الْفَتَاوِي بِكَسرِ الْوَاوِ عَلَى الْأَصلِ وَقِيلَ يَجُوز الْفَتحُ لِلتَّخفِيفِ.[5]

وفَتْوى [مفرد]: ج فتاوَى وفتاوٍ: جواب عمَّا يُشْكِل من المسائل الشرعيّة أو القانونيّة "قدّم المحامي فتاوي قانونيّة لموكله" ، دار الفتوى: مقر عمل المفتي وأعوانه.[6]

واصطلاحا: لم يختلف الفقهاء عن علماء اللغة كثيراً في تعريف الإفتاء، والآتية هي بعض التعريفات الاصطلاحية:-

أ- أفتى في المسألة: أبان الحكم فيها. وفي الحديث الشريف: " ..والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك ".[7] أي: وإن جعلوا لك فيه رخصة وجوازاً.

ب- واستفتى فلانا: سأله رأيه في مسألة، وفي القرآن الكريم: (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن [النساء: 127]

ت- بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا جواباً عن سُؤال مُعين كان مبهماً أو واضحاً فرداً أو جماعة [8]

---

1) مصطفى، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية ، استنطول ، الطبعة الثانية بدون السنة 2/ 673

2) الطالقاني، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة (2\382) "مكان الطباعة والسنة والعدد"

3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م (1\32)

4) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 /(1\1320).

5) أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت (2\462).

6) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م (3\1672).

7) الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م(29\527).

8) القرضاوي، عبد الله يوسف : الفتوى بين الانضباط والتسيب ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1415 /1995 ص: 17

ث- وعرفته الحنفية: بيان حكم المسألة. والفتوى: الجواب عما يشكل من المسائل الشرعية، أو القانونية.[1]

وعند الأصوليين المفتي هو المجتهد.([2])
" التعريف المختار مما سبق "
الإفتاء بيان الحكم الشرعي عند السؤال عنه، وقد يكون بغير سؤال ببيان حكم النازلة لتصحيح أوضاع الناس وتصرفاتهم.[3]

المطلب الثاني: مرحلة الدولة العمانية

أول من قام بهذا المنصب الشريف – يعني الإفتاء- سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم المرسلين عبد الله ورسوله وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده ، فكان يفتي عن الله بوحيه المبين قال له أحكم الحاكمين (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)، [سورة ص، الآية :86] فكانت فتاويه -صلى الله عليه وسلم- جوامع الأحكام ومشتملة على فصل الخطاب وهي في وجوب اتباعها وتحكيمها والتحاكم إليها ثانية الكتاب وليس لأحد من المسلمين العدول عنها ما وجد إليها سبيلا.([4])
ثم قام من بعده أصحابه الذين صاروا على نهجه، واقتبسوا من المدرسة المحمدية فأناروا الطريق لمن بعدهم. [5]
وإذا أردنا أن نتحدث عن الإفتاء وتحديد وقت نشأته في زنجبار فلا بدّ وأن نعود إلى تاريخ دخول الإسلام فيها، وقد جزمت البحوث المختلفة على أن دخول الإسلام فيها كان في عهد الدولة الأموية في القرن الأول الهجري، فإذا كان الأمر كذلك، فإن الإفتاء في زنجبار بدأ مع دخول الإسلام فيها. [6]
وقد بدأ الإفتاء في زنجبار كحركة منظمة ومؤسسة علمية في عام 1891م وكان رئيس القضاء الشرعي (رئيس القضاة) يشغل منصب القاضي والمفتي في نفس الوقت، وكان لرئيس القضاء نائب يقيم في جزيرة بمبا ليقوم هو بنفس العمل هناك نيابة عنه. واستمر هذا الوضع فترة طويلة في عهد السلاطين العمانيين كله.[7]

وأبرز رؤساء القضاء الشرعي(المفتين) في تلك الفترة مرتبة حسب وفاتهم :

الرقم	الاسم	الميلاد	التعيين	النهاية	المؤهلات	سنة الوفاة
1	الشيخ أحمد بن عمر بن سميط [8]	1861م	1907م	1925م	إجازة من المشايخ	1925م
2	الشيخ برهان بن عبدالعزيز الأموي [9]	1861م	1890م	1932م	إجازة من المشايخ	1935م

---

[1]) أبو جيب سعدي ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة الثانية 1408 هـ / 1988 (281\1)
[2]) المصدر السابق نفس الصفحة.
[3]) قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، ومقرُّه جُدَّة - المملكة العربية السعودية ، (القرارات 1-185) و (الدورات 1 - 19)، (للسنوات 1405-1430 هـ)، (1\309).
[4]) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،إعلام الموقعين عن رب العالمين، المحقق : طه عبد الرؤوف سعد، الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة، الطبعة : 1388هـ/1968م (11\1).
[5]) المصدر السابق ص: 39.
[6]) بكار ، ناصر حمد ، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار مرجع سابق،ص :171، بتصرف يسير.
[7]) المصدر السابق، نفس الصفحة .
[8]) الفارسي، عبد الله صالح ، بعض علماء الشافعية في شرق إفريقيا (بالسواحلية) ص : 25
[9]) Roman Loimeir, Between Social Skills and Marketable Skills, The politics of Islamic Education in 20th century Zanzibar, Leiden– Boston, 2009, pg: 542.

3	الشيخ عبدالرحيم بن محمود الواشلي	1872م	1932م	1936م	إجازة من المشايخ	1936م
4	الشيخ طاهر بن أبي بكر الأموي	لم أحصل عليه	1925م	1938م	إجازة من المشايخ	1938م
5	الشيخ عمر بن أحمد بن عمر بن سميط	1886م	1945م	1959م (1)	إجازة من المشايخ	1976م
6	الشيخ عبدالعزيز بن عبد الغني الأموي	1832م	1850م	1892م	إجازة من المشايخ	1896م

المطلب الثالث: مرحلة بعد الثورة

لقد استمر النظام السابق حتى ما بعد ثورة عام 1964م - الذي سبق الحديث عنه في الحالة السياسية قرابة ثلاثة عقود.

وأبرز رؤساء القضاء الشرعي في تلك الفترة وهم

الرقم	الاسم	الميلاد	التعيين	النهاية	المؤهلات	سنة الوفاة
1	الشيخ فتاوي بن عيسى بن موسى(2)	1900م	1964م	1974م	إجازة من المشايخ	1987م
2	الشيخ عمير تاجو عمير	1881م	1987م (3)	1992م	إجازة من المشايخ	1992م
3	الشيخ موسى مكونغو علي	1920م	1992م	2006م	إجازة من المشايخ	2007م
4	الشيخ علي خطيب عبدالرحمن	1930م	2007م	2008م	إجازة من المشايخ	2008م
5	الشيخ حبيب علي كومبو	1938م	1977م	1987م	إجازة من المشايخ	2020م
6	الشيخ خميس حاج خميس	1954م	2011م	إلى الآن	ماجستير الدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية-يوغندا	

وعلى جانب هؤلاء القضاة والمفتين الرسميين ظهر وبرز بعض العلماء وفي فترات مختلفة ، بذلوا قصارى جُهدهم في سبيل طلب العلم حتى أصبحوا من المعتمدين لدى عامة الناس في الجزر، وممن

(رومان لويمير، بين مهارات اجتماعية ومهارات قابلة للتسويق، سياسة التربية الإسلامية في قرن العشرين بزنجبار، ليدن – بوسطن، "هولندا" 2009، ص: 542)

[1]) يلاحظ في فترات معظم القضاة تداخل أو تباين في السنوات، ولم أحصل على مرجع مزيل لذلك.

[2]) مجلة النور (صوت المسلمين) ، عدد 1209، لعام 2015م، ص: 13-14.

[3]) على حسب الصورة الموجودة في المحكمة الشرعية تم تعيينه سنة 1990م، وتم تعيينه سنة 1985م على حسب مرجع: Roman Loimeier, The politics of Between Social Skills and Marketable Skills, Islamic Education in 20th century Zanzibar, Leiden– Boston, 2009, pg: 542.

اشتهر بذلك الشيخ السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط [1]، والشيخ عبد الله صالح الفارسي[2] الذي كان يُجيب عن أسئلة السائلين عبر إذاعة زنجبار خلال برنامج الإفتاء القائم إلى الآن، والشيخ حسن بن عمير [3] وغيرهم.[4].

واستمر هذا الوضع حتى عام 1992م عندما برزت فكرة تأسيس إدارة خاصة للإفتاء مُستقلة عن القضاء الشرعي، وطرحت هذه الفكرة على أصحاب القرار والقيادة العليا في الدولة ، فوجدت ترحيباً واستجابة فورية، وحركت المسألة للأمام بدعوة علماء البلد إلى الاجتماع العاجل ، وكان موضوع هذا الاجتماع هو البحث عن الشخص المناصب لتولي منصب الإفتاء في زنجبار، وفي نهاية الاجتماع خرجوا مجمعين على اسم واحد وهو الشيخ حارث بن خلف بن خميس – رحمه الله – خريج الأزهر الشريف والذي لم يكن من ضمن المجتمعين؛ لأنه وقتئذٍ كان يسكن خارج زنجبار للعمل الدعوي والتعليمي في ولاية إيرنغا- تنزانيا، فتم تعيينه ليكون أول مفتٍ رسمي لزنجبار. [5]

المطلب الرابع : أبرز المفتين في زنجبار

1- سماحة الشيخ حارث بن خلف بن خميس المفتي العام السابق لزنجبار[6]، ولد بتاريخ 27\10\1927م في قرية مويوني جنوب جزيرة أنغوجا- زنجبار، قد تتلمذ القرآن الكريم ومبادئ الإسلام على يد والده الشيخ خلف بن خميس، وتعلم في مدرسة مويوني الابتدائية الحكومية من عام 1937-1943 م، ، وبعد ذلك التحق بالمعهد الإسلامي بزنجبار والذي كان في حي فوروضاني من 1947-1952م، وفي نفس الوقت كان يحضر الحلقات العلمية في مسجد غوفو الواقع في مدينة الحجر بزنجبار، والذي كان مركزاً للعلوم الشرعية آنذاك. ومن أبرز مشايخه الشيخ علي بن مُحسن

---

1) ولد في جزر القمرسنة 1861م، درس العلوم الإسلامية على يد والده أولاً، ثم على الشيخ أبي الحسن الأول جمل الليل، وفي عام 1881م سافر إلى حضر موت للدراسة، وبعد عودته في عام 1883م عينه السلطان برغش قاضيا ثانيا في زنجبار، وهو منصب تدريس حيث مكث فيه ثلاث سنوات ثم قام برحلات عديدة في العالم الإسلامي قابل خلالها الكثير من العلماء ورجال الدعوة والحكم ثم عاد إلى زنجبار وأعيد إلى منصبه وتوفي سنة 1925م. - رحمه الله- (عبد الله صالح الفارسي، بعض علماء الشافعية في شرق إفريقيا(بالسواحلية) ص : 53 – 54).

2) ولد في زنجبار سنة 1912م، وتعلم في المدرسة الابتدائية المركزية في زنجبار سنة 1924م بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم، ونتيجة لتعليمه المزدوج استطاع أن ينهل من المصادر الإسلامية والغربية التي أهلته أن يحتل موقعا فريدا مقارنة مع العلماء الآخرين في عصره، ثم أصبح مفتشا للتعليم ثم رئيسا للأكاديمية الإسلامية في زنجبار، وفي سنة 1960م عين قاضيا لزنجبار وهو منصب ظل يشغله حتى عام 1967م حيث هاجر إلى كينيا، ثم عين رئيسا للقضاء الشرعي هناك سنة 1968م، واشتغل بهذا المنصب حتى عام 1981م. ومن أهم كتبه: تفسير القرآن الكريم باللغة السواحيلية وهو مطبوع تتداوله الآلاف ، وتوفي في مسقط عام 1982م.- رحمه الله- (بكار، ناصر حمد ، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار، مرجع سابق، 2011/1432،ص: 173 بتصرف يسير)

3) هو الشيخ حسن بن عمير منزي الشيرازي، نسبة إلى قبيلة الشيرازي السنية من أصل فارسي، ولد في قرية ماكوندوشي زنجبار عام 1880م، بدأ دراسته في المدرسة القرآنية بها، ثم واصل دراسته في العاصمة ونال شهادته (إجازة) من كبار علماء زنجبار في ذلك الزمن، كما نال الشيخ أيضا شهادة المعلمين من الحكومة، قسطا من العلم وعين مدرسا حكوميا يدرس في مدارس مختلفة ، ثم عين موظفا في مكتب قاضي قضاة زنجبار،ثم ترك الشيخ عمل المحاكم، وتفرغ لنشر الإسلام في تنزانيا البر، ودول شرق وجنوب إفريقيا.وفي سنة 1968م رجع الشيخ العجوز إلى زنجبار بعد أن عاش خارجها مدة تتجاوزعن 24 سنة، وبعد رجوعه عين قاضيا في محكمة راحاليو وقد توفي في يوم 8 أكتوبر 1979م ودفن في قريته.(زيدي، عيسى الحاج ، أثر منهج التربية الإسلامية على طلاب المرحلة الثانوية في زنجبارمرجع سابق ،ص: 14)

4) بكار، ناصر حمد ، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار، مرجع سابق ص :174 (بتصرف)

5) المصدر السابق (بتصرف)

6) حوار مع الشيخ ثابت نعمان جونغو، مسؤول في قسم الإفتاء بدار الإفتاء- زنجبار، تاريخ 28\9\2020م

البرواني[1] صاحب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية المسمى "المنتخب"، والشيخ حسن بن عمير الشيرازي.[2]
وفي سنة 1957م حصل على منحة أزهرية ودرس في الأزهر الشريف حوالي خمس سنوات حتى تخرج فيها حاملا شهادة بكالوريوس في كلية أصول الدين والدعوة سنة 1962م.
وبعد عودته لزنجبار صار مدرساً في المعهد الإسلامي خلال فترة 1962م – 1967م، وبعد ذلك هاجر إلى إيرنغا إحدى محافظات تنزانيا ناشراً للعلم الشرعي هناك وداعيا إلى الله.
عين مفتيا أولاً رسمياً عاماً لزنجبار سنة 1992م واشتغل في المنصب إلى أن وافته المنية سنة 2010م.
2- سماحة الشيخ صالح بن عمر الكعبي المفتي العام لزنجبار.[3] ولد في سنة 1947م في قرية أوكوتيني في جزيرة بمبا.
نشأته العلمية:
تعلم القرآن الكريم في يد أبيه الشيخ عمر بن كعب، فلما ختم القرآن تلاوة درس عنده علوماً مختلفة من العلوم الشرعية، وأما العلوم العربية قد تلقاها من يد خاله الشيخ عبد الله بن نعمان.
والتحق بالمدرسة الحكومية في عام 1957م وتخرج من الاعدادية في عام 1964م.ثم التحق بمدرسة بيت الرأس الثانوية عام 1965م وتخرج منها عام 1969م.ثم التحق بمعهد العلوم الصحية عام 1971م وتخرج فيه سنة 1974م ومن خلال دراسته بالمعهد كان يحضر دروساً علمية في حلقات المساجد المختلفة .
وفي سنة 1978م حصل على منحة دراسية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ودرس في كلية الشريعة، وتخرج فيها حاملا على شهادة البكالوريوس في تخصص الشريعة. كما اشتغل في السلك القضائي ونائبا للمفتي 2006- 2011
وفي سنة 2011 عين مفتيا عام للزنجبار إلى الأن

المطلب الخامس : نوع المذهب المعمول به في الإفتاء

المذهب المعمُول به في الإفتاء بزنجبار هو مذهب الإمام الشافعي [4]- رحمه الله- في أغلب المسائل، وأحيانا يُفتَى بمذهب آخر من المذاهب الأربعة إذا اقتضت المصلحة الشرعية بذلك، مثلا في مسألة رجعة المطلقة بالفعل خلاف حيث ذهب الشافعية إلى عدم صحة الرجعة بالفعل وهو الوطئ ومقدماته

---

1) ولد في زنجبار سنة 1377ه الموافق 1919م، وبعد أن أنهى دراسته الجامعية وتلقيه على يد أبيه وآخرين دراساته الإسلامية عمل مهندسا زراعيا بزنجبار لمدة خمس سنوات، ثم رئيسا لتحرير جريدة "المرشد" لمدة خمسة عشر عاما، وعمل وزيرا للتعليم وللداخلية وللخارجية في حكومة زنجبار الديمقراطية قبل الإطاحة بها في سنة 1383ه الموافق 1964م.(علي بن محسن البرواني ، ترجمة المنتخب في تفسير القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية، ص : 2)

2) تقدمت ترجمته

3) حوار مع سماحته في دار الإفتاء بزنجبار عام 2017م.

4) هو: أبو عبد اللَّه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف. ولد في سنة 150 هـ بغزة، ومات بمصر في سنة 204 هـ. وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة الفقهية. وقد قدم الشافعي مكة صغيرًا، ونشأ يتيمًا فقيرًا في حجر والدته، حتى إنها لم يكن معها ما تعطي المعلم.حفظ الإمام الشافعي رحمه اللَّه تعالى القرآن، ولما يتجاوز سبع سنين، وكان يقرأ على إسماعيل بن قسطنطين، وكان شيخ أهل مكة في زمانه، وأخذ العلم عن شيوخ مكة منهم: سفيان بن عيينة إمام أهل الحديث، ومسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة، وسعيد بن سالم القداح، وداود بن عبد الرحمن العطار، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود. وقد حيل بين الشافعي رحمه اللَّه تعالى وبين الرحلة إلى الإمام الليث بن سعد بمصر. ثم رحل - رحمه الله - إلى المدينة للأخذ عن الإمام مالك وقد لازمه من سنة 163 هـ، وحتى وفاته سنة 179 هـ. (الموسوعة التاريخية ، وصفه: موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحالي، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net\2\96)

بينما ذهب الحنفية بجواز الرجعة بالقول أو الفعل ، وذهب المالكية في اشتراط النية بالقول والفعل وَفَرَّقَ الْحَنَابِلَةُ فِي صِحَّةِ الرَّجْعَةِ بَيْنَ الْوَطْءِ وَمُقَدِّمَاتِهِ، فَإِنَّ الرَّجْعَةَ عِنْدَهُمْ تَصِحُّ بِالْوَطْءِ وَلاَ تَصِحُّ بِمُقَدِّمَاتِهِ [1] فيُترك المذهب الشافعي أحياناً في هذه المسألة مراعاة لاستمرار النكاح وعدم انقطاعه لا سيما إذا استفتيت عن المسألة بعد وقوعها، وهكذا في المسائل الأخرى مثل اعتبار الطلاق الثلاث واحداً إذا اقتضت المصلحة وهو خلاف لما في المذهب الشافعي.

المبحث الثالث : واقع الإفتاء في زنجبار

كما سبقت الإشارة إليه أنه تم إنشاء إدارة الإفتاء كمؤسسة حكومية رسمية في عام ، بتنصيب الشيخ حارث بن خلف بن خميس منصب المفتي العام لزنجبار من قبل الرئيس الأسبق آنذاك سالمين عامور جمعة، وكان مكتب سماحته داخل مبنى إدارة الأوقاف والشُؤون الإسلامية كجزء منها ، وكلتاهما كانتا تحت مكتب رئيس الوزراء في زنجبار إداريا.[2]

وظل الأمر كذلك ، يعملون معا جنبا إلى جنب وبدون نص قانوني مُنظم للدار، حتى عام 2001 سُن لأول مرة قانون منظم لشُؤون إدارة الإفتاء واختصاصاتها، حيث أُخذ بعض اختصاصات إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبعض اختصاصات المحكمة الشرعية مع إضافة اختصاصات أخرى جديدة لتكون ضمن مسؤولية إدارة الإفتاء، وأجيز ذلك القانون في مجلس النواب الزنجباري وعرف باسم قانون رقم 1 لعام 2001م (Act no.9 of 2001) [3]

ثم تم تعديل القانون بقانون رقم 8 عام 2019م.وعُيّنت وظائف الدار في القانونين كما يلي:-

1. إصدار الفتاوى وتدوينها .
2. إصلاح ذات البين في النزاعات الصادرة بين المسلمين والنزاعات الصادرة بين الأديان الأخرى .
3. إعداد ومراقبة شُؤون البحوث في زنجبار الصادرة من الحكومة أومن مؤسسة أهلية وإصدار تصريح لذلك.
4. إعداد مناهج التعليم الشرعي في زنجبار بالتعاون مع وزارة التعليم .
5. الإشراف والتنسيق لمحاضرات وندوات ودورات إسلامية ونحوها.
6. الإشراف والتنسيق لمؤسسات وجمعيات إسلامية في زنجبار.
7. الإشراف والتنسيق والتوجيه لجميع شؤون مساجد ومدارس زنجبار.
8. حفظ معلومات المساجد وتراجم علماء زنجبار.
9. إعلان عن رؤية الهلال.
10. الإشراف والتنسيق لصلاة العيد ومجلسه
11. التصريح لدعاة خارج البلد.
12. مراقبة وتصريح للكتب المستوردة والمفسرة والمنشورة.
13. التحقق من تسجيل الجمعيات الإسلامية.[4]

المطلب الأول : أنواع الفتوى في زنجبار

والفتاوى الصادرة من دار الإفتاء بزنجبار على نوعين :-

الأول : الفتاوى الصادرة من إذاعة زنجبار(ZBC) ، حيث يتيح البرنامج فرصة للمستمعين لاستفتاء عن المسائل المشكلة لديهم، وذلك بإرسال الرسائل الورقية إما إلى دار الإفتاء أو إلى مقر الإذاعة،

---

1) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية ،الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)، 22\111.

2) بكار، ناصر حمد ، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار، مرجع سابق، ص :176 (بتصرف)

3) المصدر السابق

4) قانون رقم 9 لعام 2001م وقانون رقم 8 لعام 2019م

ويقوم قسم الإفتاء بالبحث عن المسألة وإعداد الجواب لها، والبرنامج يذاع مرة في الأسبوع كل يوم الجمعة عند الساعة 4:30 عصراً.

الثاني: الفتاوى المباشرة الصادرة من دار الإفتاء بزنجبار وهي الأكثر ، حيث يحضر المستفتون في الدار فيعرضون المسائل التي تواجههم ، فيُفتَون في نفس اليوم إن كانت المسألة يسيرة ، كالسؤال عن حكم التأمين وحكم العمل في الفنادق السياحية وغيرها، وأما إن كانت المسألة غامضة أو ثنائية ونحوها، تؤجل إلى أن تدرس المسألة أو أن يحدد الموعد لحضور طرفي الاستفتاء، فيصدر الإفتاء حينئذ، فبهذه الطريقة تشبه الإفتاء في زنجبار أعمال القاضي في المحاكم الشرعية، حيث يضطر المفتي إلى اتباع إجراءات القضاء الشرعي من استماع طرفي الاستفتاء وطلب الشهود وطلب المدعي بالحلف ونحوها، مثال ذلك: إذا ادعت الزوجة أن زوجها طلقها عبر الهاتف، فتستفتي هل الطلاق واقع أو لا؟

فيضطر المفتي إلى دعوة الزوج وسؤاله عن ذلك، فإذا أقر أفتى بوقوع الطلاق، وإن أنكر لزم المفتي طلب الشهود، فإن لم يوجدوا، طلب من الزوج الحلف عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : "الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ"[1] فإن حلف المدعى عليه أفتى المفتي بعدم وقوع الطلاق.

المطلب الثاني: الهيكل الجديد لدار الإفتاء بزنجبار

ومما يثلج الصدر أن هناك هيكلا إداريا جديدا لدار الإفتاء بزنجبار والذي وافقته الحكومة في شهر مايو 2020م [2] ، والغرض منه هو رفع مستوى الدار في جميع النواحي العملية ، وذلك الهيكل كما يلي:

---

[1] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبير - سنن الترمذي ، المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: 1998 م. (3\19)

[2] الهيكل الجديد لدار الإفتاء بزنجبار، المأذون به من قبل حكومة زنجبار في شهر مايو، 2020، (Maelezo ya muundo wa Taasisi ya Ofisi ya Mufti ulioidhinishwa na Serikali ya Mapinduzi ya Zanzibar Mei, 2020.)

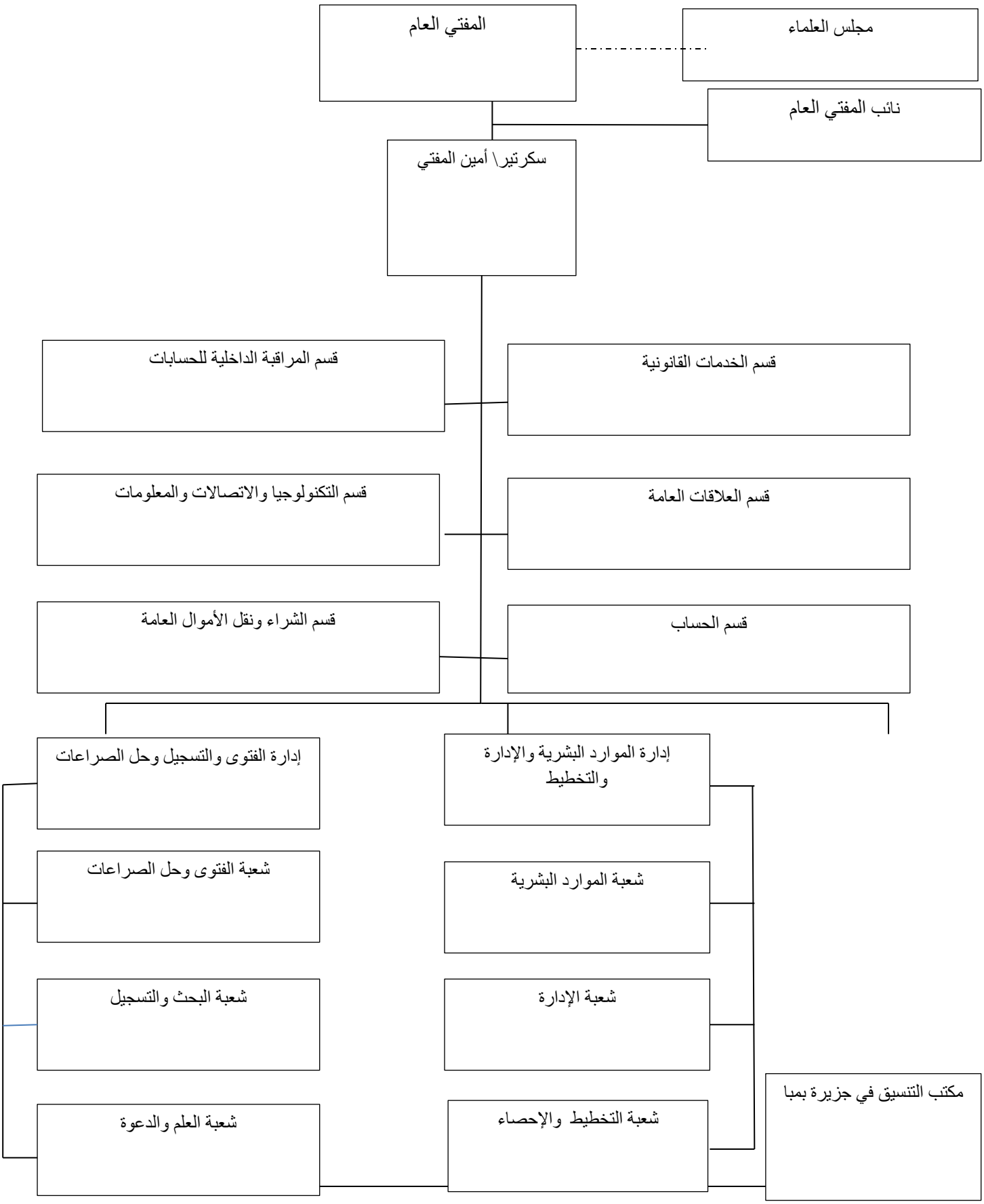
المفتي العام
مجلس العلماء
نائب المفتي العام
سكرتير\ أمين المفتي
قسم المراقبة الداخلية للحسابات
قسم الخدمات القانونية
قسم التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات
قسم العلاقات العامة
قسم الشراء ونقل الأموال العامة
قسم الحساب
إدارة الفتوى والتسجيل وحل الصراعات
إدارة الموارد البشرية والإدارة والتخطيط
شعبة الفتوى وحل الصراعات
شعبة الموارد البشرية
شعبة البحث والتسجيل
شعبة الإدارة
شعبة العلم والدعوة
شعبة التخطيط والإحصاء
مكتب التنسيق في جزيرة بمبا

المبحث الرابع: العقبات والحلول

المطلب الأول: العقبات التي تواجه الإفتاء في زنجبار [1]

أولا: العقبات العلمية

1. قلة المتخصصين في مجال الشريعة الإسلامية والمجالات العلمية الأخرى في كل قسم من أقسام الدار، ومن آثار هذه العقبة هو عدم إتقان الأعمال الرسمية الواردة في القانون مثل تدوين الفتاوى الصادرة وطباعتها ونشرها.
2. أغلب العاملين يشتغلون في أقسام لا دراية كاملة لهم بها، مثلا تجد متخصص في الدراسات الإسلامية أو الدعوة الإسلامية أو غيرها يقوم بالإفتاء، وهذا مما له أثر سلبي كبير في الفتاوى الشرعية.
3. قلة المراجع العلمية والمكتبة الخاصة للدار مما يُسبب البطئ في إصدار الفتاوى.

ثانيا: العقبات الإدارية [2]

1. عدم وجود فروع الدار في أقاليم زنجبار ومحافظاتها ؛ مما يسبب التزاحم في المقر الرئيسي للدار والتعطل في إتقان العمل.
2. ضيق مكان العمل وعدم اتساعه للعاملين ، مثلا يضطر العاملون أحيانا في استخدام قاعة الاجتماعات للأعمال اليومية، أو مديري الأقسام يجلسون مع العاملين الآخرين في غرفة واحدة، وهذا يؤثر سلباً في بعض الشُؤون الإدارية.
3. عدم اتباع أنظمة العمل وقوانينه عند بعض العمال ، مما يُسبب خللاً في إتقان العمل وتحسينه.
4. وجود بعض الموظفين الغير المتخصصين .

ثالثا: عقبات مالية

إنه ليس لدار الإفتاء بزنجبار سوى مورد مالي أساسي واحد وهو الاعتماد على الميزانية المقسومة للدار من قبل الحكومة ، وقد يرعى بعض الجمعيات والشركات الداخلية والخارجية بعض الندوات والدورات المنظمة من قبل الدار، ومع ذلك فإن هناك بعض العقبات التي تواجه هذا المجال، وهي كما يلي :-

1. قلة الميزانية المقسومة للدار من قبل حكومة زنجبار خلافا لإدارات حكومية أخرى المشابهة لها مثل المحكمة الشرعية ؛ حيث تكون ميزانيتها أعلى منها.
2. عدم الحساب الخاص لدار الإفتاء (VOTE) من ميزانية الحكومة ؛ مما يعوق كثيراً من الأعمال اليومية والموسمية، مثلا إذا أرادت الدار تصرفا في ميزانيتها بشراء أدوات عمل أو سفر موظف ونحوهما، يلزمها تقديم خطاب طلب إلى أمين الوزارة المختصة للحصول على المبلغ و تصريح التصرف، وقد يقبل ذلك الطلب أو لا، وقد يتأخر عن الوقت فتضطر الدار إلى استقراض مبلغ من مكان آخر لتنفيذ العمل.
3. وكل ذلك يسبب عقبة أخرى وهي قلة أدوات العمل ووسائله في الدار ؛ مما يسبب تعطل بعض الأعمال مثل تأخر إصدار شهادات تسجيل لكل من المساجد والمدارس القرآنية نتيجة عدم وجود

---

[1]) حوار مع مدير الإدارة والتخطيط والموارد البشرية في دار الإفتاء الشيخ عثمان محمد صالح يوم الثلاثاء 2020\10\27م

[2]) المصدر السابق

أوراق شهادات التسجيل أو عدم مراقبة ومتابعة المساجد والمدارس القرآنية لعدم البنزين، وغير ذلك من التعطلات.

المطلب الثاني : حلول ومقترحات بالنهوض بها

1. إيجاد حساب خاص (VOTE) لدار الإفتاء بزنجبار، لتدخل ميزانيتها المقسومة من الحكومة مباشرة ؛ لتتمكن الدار من التصرف في شؤونها كما تشاء دون تقديم طلب أو طلب تصريح من أي جهة من الجهات.
2. زيادة توظيف المتخصصين في مجال الشريعة الإسلامية والمجالات العلمية الأخرى في كل قسم من أقسام الدار حتى تكون العمل حسناً ومتقناً.
3. أن يكون التوظيف باعتبار المؤهلات العلمية دون الالتفات إلى قرابة أو نسب ونحوهما.
4. تدريب الموظفين من خلال دورات تأهيلية وبرامج توعوية مختلفة كل في مجاله لتحسين أداء العمل وجودته.
5. توفير المراجع العلمية وتوسيع المكتبة الموجودة بالتواصل مع المحسنين في الداخل والخارج أو بطريق آخر كتحديد مزانية خاصة بها .
6. إيجاد فروع الدار في أقاليم زنجبار ومحافظاتها ؛ ليقل التزاحم في المقر الرئيسي للدار، وليحسن العمل والخدمة في المجتمع.
7. توسيع مبنى الدار برفعه إلى الدور الأول على الأقل ، ليتسع المكان للضيوف والعاملين.
8. فتح ملف خاص في دار الشبكة، وبرمجة الإفتاء في حاسب الآلي حتى يسهل الرجوع إليها.
9. تسجيل وتدوين الفتاوى الصادرة من دار الإفتاء مقسمة حسب التخصصات الصادرة .
10. طباعة الفتاوى المتنوعة ككتاب في كل سنة يكون مرجعا لطلاب العلم والباحثين.
11. إصدار مجلة علمية محمكة في شوؤن الإفتاء والقضايا المعاصرة وفقه النوازل.

المطلب الثالث : التوصيات والنتائج

إن الباحث من خلال البحث توصل إلى أهم التوصيات والنتائج الآتية:-

1. إن دار الإفتاء بزنجبار مرجعة للمتحيرين في الأمور والأحكام الشرعية الإسلامية والمتنازعين.
2. إن دار الإفتاء تواجهها عقبات مالية وعلمية وإدارية مما تعوق الإتقان في أعمالها المختلفة.
3. قلة عمر الدار منذ تأسيسها كمؤسسة رسمية أدت إلى تأخر انحلال بعض تلك العقبات.
4. مما يثلج الصدر أن هناك هيكلا إداريا جديدا لدار الإفتاء بزنجبار وافقتها الحكومة، والغرض منه هو رفع مستوى الدار في معظم النواحي العملية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير البريات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ذوي الخير والبركات ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد :

فبفضل الله ومنته تم وضع هذا البحث البسيط والذي تناول نبذة موجزة عن زنجبار ونشأة دار الإفتاء في زنجبار عبر التاريخ وواقع الإفتاء في زنجبار والعقبات التي تواجه الإفتاء فيها مع الإشارة إلى بعض الحلول والتوصيات ، بتفصيلاتها التي تقدمت في المقدمة وفي داخل البحث.

فأسأل الله العليم الحكيم أن ينفع بهذا البحث كاتبها وقارئها وأن يجعلها في موازين الحسنات ، كما أسأله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ، وأن يجزي أستاذنا ومشرفنا عنا وعن المسلمين خيرا،

إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
7 من جمادى الآخرة 1442 ه \ 22 من يناير 2021 م

المصادر والمراجع:

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،إعلام الموقعين عن رب العالمين،المحقق : طه عبد الرؤوف سعد، الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة، الطبعة : 1388هـ/1968م.
- أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- أبو جيب سعدي ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة الثانية 1408 هـ = 1988م.
- البرواني، علي بن محسن ، ترجمة المنتخب في تفسير القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية.
- الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبي
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
- خفاجة،عادل رفاعة "أثر الحضارة الهجرات في شرق إفريقيا " مجلة الأزهر القاهرة ،مجمع البحوث الإسلامية 1415هـ 1995م
- زيدي، عيسى الحاج ، أثر منهج التربية الإسلامية على طلاب المرحلة الثانوية في زنجبار، رسالة دكتوراه،، جامعة أفريقيا العالمية.
- _____ منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية الأولى في زنجبارلعام 1995-1997م، رسالة ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية.
- سباك ، فاطمة السيد علي ، التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار الإسلامية، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، نادي مكة الثقافي والأدبي، 1409ه\1989م.
- سنن الترمذي ، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: 1998 م.
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001
- الطالقاني، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة .
- عبد الله، عبدالله حاذر ، صعوبات تعليم اللغة العربية التي تواجه معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية العليا في زنجبار، ، رسالة دكتوراه، جامعة أفريقيا العالمية، 1438ه\2017
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- الفارسي، عبد الله صالح ، بعض علماء الشافعية في شرق أفريقيا(بالسواحلية).

- الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- قانون زنجبار رقم 8 لعام 2019م
- قانون زنجبار رقم 9 لعام 2001م.
- قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، ومقرُّه جُدَّة - المملكة العربية السعودية ، (القرارات 1-185) و (الدورات 1 - 19)، (للسنوات 1405-1430 هـ)
- قدرماري، بابكر حسن محمد "كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي"الفلاني - الهوسا - السواحيلية "الطبعة الأولى الخرطوم جامعة إفريقيا العالمية السودان 2006م وأصل الكتاب بحث قدم لنيل درجة الدكتوراه جامعة إفريقيا العالمية 1421هـ/2000م
- القرضاوي، عبد الله يوسف : الفتوى بين الانضباط والتسيب ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1415 /1995
- مجلة النور (صوت المسلمين) ، عدد 1209، لعام 2015م.
- مزي ،علي عمر"أوضاع اللغة العربية في زنجبار"معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 1983م الطبعة الأولى الخرطوم السودان.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية ، استنطول ، الطبعة الثانية بدون السنة .
- محمد، حاج عمر شيخ محمد :"الحضارة الإسلامية في شرق إفريقيا"رسالة قدمت لنيل درجة ماجستير في التاريخ من جامعة الخرطوم،جمادى الأولى 1403هـ مارس 1981م
- المغيري، سعيد بن علي، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار،ط:4 1422ه\2001م، تحقيق: محمد علي الصلبي.
- مكامي، مكامي خميس، المسلمون في زنجبار- فرقهم ومذاهبهم الإعتقادية، رسالة ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية- السودان ، 1436ه\2014م.
- موسى، يونس عبدلي ، الفتوى بين الأمس واليوم، الناشر: دار ابن الجوزي بالقاهرة ودار الشريف بزنجبار، الطبعة الأولى: 1433ه\2012م.
- ناصر حمد بكار، أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار، رسالة دكتوراه، جامعة أفريقيا العالمية - السودان ، 1432ه\2011
- الهيكل الجديد لدار الإفتاء بزنجبار، المأذون به من قبل حكومة زنجبار في شهر مايو، 2020. (Maelezo ya muundo wa Taasisi ya Ofisi ya Mufti ulioidhinishwa na Serikali ya Mapinduzi ya Zanzibar Mei, 2020.)
- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية ،الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ).
- Roman Loimeier, Between Social Skills and Marketable Skills, Thepolitics of Islamic Education in 20th century Zanzibar, Leiden-Boston, 2009.(رومان لويمير، بين مهارات اجتماعية ومهارات قابلة للتسويق، سياسة التربية الإسلامية في قرن العشرين بزنجبار، ليدن – بوسطن، "هولندا")